

الخصائص

ورجّسَ بوه لشرفه عندهم وتقديّمه في أنفسهم فأواؤُ الإخلال باللفظ في جنب الإخلال بالمعنى يسيرا سهلا وحجّما مُحْتَقَرًا وهذا الشمسُ إنارةً مع أدنى تأمّل .

ومن ذلك أيضا أنهم لا يُلْحِقُونَ الكلمة من أوّلها إلا أن يكون مع الحرف الأوّل غيره ألا ترى أن مَفْعَلا لما كانت زيارته في أوّل له لم يكن ملحقا بها نحو مَضْرَبَ ومَقْتَدَلْ وكذلك مَفْعُوعَلْ نحو مَقْطَعَ ومَنْدُوسَجَ وإن كان مَفْعُوعَلْ بوزن جعفر ومفعّل بوزن هَجْرَعَ يدلُّ على أنهما ليسا ملحقين بهما ما نشاهده من ادغامهما نحو مَسَدٌ ومَرَدٌ ومِثْلٌ ومِشَلٌ ولو كانا ملحقين لكأننا حَرَّيْ أن يخرجنا على أصولهما كما خرج شَمَلٌ وصَعَرٌ على أصله فأَمَّنا مَحْبَبَ فَعَلَمَ خرج شاذًّا كَتَهْلَلٌ ومَكوزة ونحو ذلك مما احتُمِلَ لِعَلَامِيَّتِهِ .

وسبب امتناع مَفْعُوعِلْ ومَفْعُوعَلْ أن يكونا ملحقَيْن وإن كانا على وزن جَعْفَرَ وهَجْرَعَ أن الحرف الزائد في أوّلهما وهو لِمَعْنَى وذلك أن مَفْعُوعَلًا يأتي للمصادر نحو ذهب مَذْهَبًا ودخل مَدْخُلًا وخرج مَخْرَجًا ومَفْعُوعَلًا يأتي للآلات والمستعملات نحو مَطْرَق ومِرْوَحٍ ومِخْصَفٍ ومِئْزَرٍ فلما كانت الميمان ذواتيْ معنى خَشُّوا إن هم ألحقوا بهما أن يتوهّم أن الغرض فيهما إنما هو الإلحاق حَسْبُ فُيَسْتَهْلَكُ المعنى المقصودُ بهما فتحامَوْا الإلحاق بهما ليكون ذلك موفّرًا على المعنى لهما .

ويدلُّك على تمكن المعنى في أنفسهم وتقديّمه للفظ عندهم تقديمُهم لحرف المعنى في أوّل الكلمة وذلك لقوّة العناية به فقدّموا دليله ليكون ذلك أَمَّارَةً لِمَكْنَنِهِ عندهم